

الفصل السادس

فنون التعبير

أولا : العوامل التي أدت إلى فصاحة الرسول ﷺ :

نوجز فيما يلي أهم الأفكار التي خلص إليها مصطفى صادق الرافعي في كتابه (اعجاز القرآن والبلاغة النبوية) .

(أ) نشأته ﷺ :

نشأ النبي ﷺ في أفصح القبائل وأخلصها منطقا ، فكان مولده في بني هاشم وأخوانه في بني زهرة ، وتربيته في بادية سعد بن بكر وكانوا من العرب الضاربة حول مكة - وكان كبراء مكة - ولازالوا يرسلون أحدا منهم إلى أماكن هذه القبائل طلبا لاحكام اللهجة العربية وصحة النشأة وحرية النزعة ومتزوجه في بني أسد ومهاجرته إلى بني عمرو وهم الأوس والخزرج من الانصار فكان فصيحاً ولذا يقول القرآن ردا على الكفار عندما قالوا ان محمدا أخذ القرآن من أحد الكتاب ، فقال سبحانه وتعالى : (وهذا لسان عربي مبين) فالنشأة لها أثر خطير في أسلوب الانسان وبلاغته .

(ب) خصائصه الجسمية والعقلية واللسانية :

والتي كان لها أثر كبير في فصاحته فلم يكن فيه عيب من عيوب النطق لذا كان كلامه مطبوعا بهذا الطابع إضافة إلى ذكائه وصفاء نفسه ونفاذ بصيرته ، وكانت شخصيته منبسطة واضحة ولذا جاء كلامه سهلا واضحا وصفاته الجسمية كانت في مجموعها مظهرا للقوة والجمال

(ج) أثره في العرب وأثر العرب عليه :

كل انسان على ظهر الكون لابد أن يؤثر ويتأثر ، فالرسول ﷺ تعلم من البيئة الفصاحة والكرم والشجاعة والصدق ولكن رفض أشياء عديدة كالخمر